

تأملات قرآنية في سورة البقرة- الدرس (7)

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونوعز بالله من من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:00

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربى وسلامه عليه - 00:00:18 وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل ضلاله في النار وبعد فحييا الله هذه الوجوه التي اقبلت الى مجالس القرآن الى تلکم المجالس الذي يذكر الله الرحمن - 00:00:38

اهلها في من عنده الى تلکم المجالس التي تغشاها الرحمة وتتنزل السكينة على اهلها وتحفهم الملائكة تلکم للمجالس ايها الاحبة الكرام الذي في ظني القاصر ان كثيرا من الناس قد حرم منها والله المستعان - 00:01:00

اقول احبيتي في الله مجالسنا قرآنية في حالة ايمانية تتفيأ فيها ظلال القرآن الكريم ونعيش ليالي مع سورة البقرة وقد فرغنا والله الحمد والمنة في مجلسنا الماضي من الحديث عن القلب وقد طولنا الكلام فيه - 00:01:22

ولم نوفه حقه ثم سنتحدث عن صفات الكافرين وقد قلنا يا كرام ان سورة البقرة بناءها قام على ذكر الاصناف الثلاثة من اصناف البشرية فذكرت اهل الایمان وذكرت اخص خصائصهم - 00:01:52

واعظم نعوتهم ثم انتقلت لتخبارك عن الكافرين ثم ثلت بالمنافقين ولما تكلمت عن اهل للكفر ذكرت القلب ولما تكلمت عن اهل النفاق ذكرت القلب ايضا لايها الاحبة الكرام صدق النبي العدنان صلوات ربى وسلامه عليه. حينما قال الا وان في الجسد مضحة - 00:02:24

اذا صحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله. قلنا يا كرام ان المشكلة الكبرى عند الكفار والمنافقين كما سيأتي في قلوبهم. لكنهم يا كرام مصابون بمرض اخر - 00:02:56

لا يقل خطورة عن المرض الاول. مرض القلب مصابون بمرض عضال مرض كان سببا في الحيلولة بينهم وبين الایمان والله المستعان هذا المرض يا كرام مرض غريب ومرض عجيب وقد لا ينتبه اليه كثير من الناس. من اصيب به - 00:03:19

مع ان هذا المرض اذا وجد فان القاصي قبل الداني يعلمه ويتأكد من وجوده عند الشخص المشار اليه المبتلى بهذا المرض. لكن هذا المرض يراه كل واحد الا صاحبه والله المستعان - 00:03:55

وهذه والله من المصائب المرض الذي ابتلي به الكفار اسمه العمى لا يبصرون وقد يقول قائل انا نراهم يبصرون بعيتهم لكنني اقول انهم لا يبصرون فان البصر الحقيقي هو البصر الذي يوصلك الى تحقيق توحيد الله سبحانه - 00:04:22

البصر الذي يوصل كل شيء ابصرته الى قلبك تحقيقا للایمان. واتباعا للمصطفى صلوات ربى وسلامه عليه. هذا هو البصر الحقيقي اما رؤية المحسوسات رؤية مجردة دون ان تؤثر على ايمانك - 00:05:03

فهذا ليس ابصارا حقيقيا ميزان العقل والسمع والبصر في الشرع كما قلنا في درسنا الماضي ليس كميزانك ايها الانسان انت تحكم على المبصر بأنه يرى الشمس والقمر. يرى السماء والارض. يرى هذه الموجودات. وتلکم المحسوسات. ليس - 00:05:31

هذا هو معيار الابصار وليس هذه عالمة المبصرين. ان المبصر حقا يا كرام هو الذي ابصر الطريق الى الله ان المبصر حقا هو الذي ابصر طريق الجنة ان المبصر حقا هو الذي حقق التوحيد. فلم يخلط توحيد بشرك يعكر صفوه - 00:06:00

ان المبصر حقا هو الذي ابصر طريق النبي صلوات ربي وسلامه عليه. فلم يتنكب السنة قيد انملة ببدعة تشوش على سيره على سبيل المصطفى صلوات ربي والسلام عليه. هذا هو الابصار الحقيقى - [00:06:31](#)

لذلك ايها الاحبة الكرام حينما ذكر الله جل في علاه الكفار فبين ان على قلوبهم ختما. ختم الله على قلوبهم. وعلى سمعهم. قال وعلى ابصارهم غشاوة حائل حاجز يا كرام - [00:06:52](#)

حال بين اعينهم بين هذه الجارحة التي هي وسيلة الابصار حال بينها وبين ماذا؟ لا نرى غشاوة على اعينهم بل ان العارفين يرونها فان الذي يعلم انه عبد مخلوق وان الله جل في علاه - [00:07:12](#)

قابضه وسيتوقفاه ثم لا يؤمن بالله ربا ولا يؤمن به الها ومبعدا عبد على بصره غشاوة يا كرام لذلك احبتي في الله هذه الحواس التي ملك الله ايها وجعلها الله فيك - [00:07:41](#)

هذه الحواس التي جعلها الله في ابداننا لن تؤدي الحقيقة التي وجدت من اجلها ان لم يعرف صاحبها ما هي غاية ايجادها فهذا السمع وهذا البصر وهذا اللسان وقبله القلب والجنان انما وجد لتحقيق العبودية لله - [00:08:09](#)

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. فغاية ايجادك وغاية خلقك ليس لجمع الاموال وليس لتمتع السمع والبصر فيما حرمه الله. وليس للحصول على ملاذ الدنيا. انما ما ذكرت وسائل لتحقيق العبودية. فان لم تتحقق العبودية فثمة اشكال كبير - [00:08:38](#)

وخلل عظيم والله المستعان. لذلك ايها الحبيب لن انأى بك بعيدا وانما ساجمع قلبك على كلمات اتحدث فيها عنك ايها المؤمن حينما تفقد بصرك قل لي ايها الحبيب كم مرة فقدت بصرك في هذه الدنيا؟ - [00:09:04](#)

فقدت بصرك عن الاية التي تحرم الربا فاكلت الربا فقد للابصار على عينك غشاوة. حالت بينك وبين ان يرى قلبك تحريم الربا بنص صحيح صريح في القرآن الكريم - [00:09:35](#)

كذلك كل من عصى الله بمعصية فقد فقد جزءا من البصر والابصار الحقيقى لذلك ايها الاحبة الكرام ليست الغاية ان تسمع اوامر الله وان ترى الايات وليس الغاية ان تسمع مثل هذه الموعظ بما فيها - [00:10:04](#)

او ان تبصر هذه الموعظ بما فيها. ابدا والله. وانما الغاية ان تعمل بهذه الاوامر ان تقودك تلك الايات وتلك الموعظ وتلك الاحاديث وتلك الاخبار وتلكم الاثار الى تحقيق العبودية - [00:10:33](#)

للسبحانه فانك ان لم تصنع ذلك قد فقدت سمعك وفقدت بصرك. والله الله ختم على سمعهم مع ان كثيرا منهم يسمع القرآن كيف ختم على السمع وهو يسمع كل من لم ينتفع - [00:10:54](#)

بالوحى وليس من الذين استمعوا اليه استماع حقيقى ان يرى اثره. فانا اسألك كما سألك عن الابصار. كم اية لها استمعت فطبقت ووعيت وكم اية لم تستمعها وعدم سمعك لها تعطيلها - [00:11:17](#)

وكذلك قل مثل هذا في حديث النبي صلوات ربي وسلامه كم سنة سمعت؟ كم امرا سمعت؟ كم نهيا سمعت؟ لكنك في ما يخالفه رتعت ووقيعت. والله ما سمعت والله المستعان - [00:11:43](#)

وكذلك ايها الاحبة الكرام سائر الجوارح لكن هذه الحواس وسائل الادراك على وجه الخصوص. ينبغي ان يفقه المؤمن ما هي الغاية منها لذلك اقول لك ايها الحبيب ايها وايها يكون حالنا كحال الكفار - [00:12:02](#)

وان نشابة الكفار في ان نسمع الايات تتلى ثم لا نسمع في ان نبصر الايات ثم لا نبصر بان لا ترى هذه الايات عملا في القلب واللسان والجوارح وان لا ترى - [00:12:25](#)

تلجم الايات التي سمعتها على سلوكك واخلاقك لذلك ايها الكريم فانها لا تعمي الابصار. ولكن تعمي القلوب التي في الصدور. لذلك العاقل الذي تأمل بقلبه في قوله سبحانه ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكـا. قال ونحضره يوم القيمة اعمى - [00:12:49](#)

قال ربى لم حشرتني اعمى؟ وقد كنت قال كذلك انتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى. هذه الاية تفسر هذه الاية ابصارك جاءتك الايات التي تأمر بان تبعد زوجتك وابنتك لله لتحقيق الحجاب - [00:13:18](#)

جاءتك الايات التي تأمرك بان تظهر ما لك مما حرمه الله. جاءتك الايات التي تقوم سمعك بل وتقوم بصرك وتقوم لسانك في تحقيق

طاعة الله. والله ما سمعت ولا ابصرت - 00:13:45

الا اذا بما سمعت وابصرت عميت لذلك فيما مضى قلت في الدرس الماضي المعيار كان بالعمل وليس بالالة اليوم قد نتسابق في حفظ القرآن وقراءة الاحاديث. بل ولزوم مجالس العلم - 00:14:03

لكتنا حالنا حال من لم يسمع ولم يبصر. والله المستعان لذلك ايتها الحبيب انا ادعوك ها هنا كلما قرأت هذه الاية على ابصارهم غشاوة ان تتذكر تلك الاية. ومن اعرض عن ذكري جاء الذكر - 00:14:38

رأي الذكر رأى الایات والاحاديث اية تنهى عن الغيبة وحديث يحرم النيمة اية وحديث يحرم كذب والغش والاحتيال واطلاق البصر فيها حرمته الله. احاديث تنهى عن الغناء عن الموسيقى عن الفجور عن الخنا - 00:14:59

قل ما شئت في اصناف الذنوب والمعاصي كل معصية وقعت فيها عمي سمعك او عمي بصرك واصاب الاذن صمم عنها والله المستعان بذلك ايتها الحبيب اياك ان تقدم على الله - 00:15:19

يوم القيمة فيقال لك جاءتك ايامي. لكنك ما ابصرتها على عن البصر غشاوة. وهذه الغشاوة ايتها الاحبة الكرام تزداد يوما بعد يوم حال الغشاوة كحال الران كما ان الران نكت ونقط سوداء على القلب - 00:15:37

كذلك هذه الغشاء في البداية يبدأ البصر يضعف يتراجع البصر المعنوي وليس البصر الحسي وصل الحس قد تموت ونظرك كما يقول الاطباء ستة على ستة لكن نظرك في الحقيقة صفر لا شيء. لا شيء ما عندك بصر - 00:16:02

ما عملت بآية وما عملت بحدث. لم تتحقق توحيدا لم تظهر سنة والله المستعان لذلك ايتها الحبيب تحتاج ان تتأمل هذه الاية تأمل جديد ان تسأل نفسك هل انا مبصر - 00:16:24

ابصار حقيقي هل انا فعلا على عيني غشاوة او ليست الغشاوة موجودة على عيني؟ وهذه الغشاوة كما قلنا تزداد يوما بعد يوم وكما قلنا في مجلسنا الماضي الذنب في البداية ترى نفسك تستصعب المعصية ثم بعد ذلك - 00:16:44

اقبلوها ثم تقبل ما هو اعظم منها والله المستعان. لم؟ ما الذي اعمى بصرك عن الاية التي تحرم الربا. حينما اخذت قرضا ربواها ما الذي يعمي بصرك عن الغيبة؟ لا يغتب بعضكم بعضا - 00:17:05

انها الذنوب والمعاصي التي جعلتها برزخا وحاجزا وغشاوة على عينك والله المستعان لذلك احبتي في الله كم من فاقد لمعنة البصر لكنه مبصر ابسط ابصر طريق النجاة ابصر طريق النجاة. وكم من اتاه الله نعمة البصر لكن هذا البصر قاده الى كل شيء - 00:17:27

الى شيء واحد الى الدخول الى الجنة. والله المستعان والله مصيبة ان يقودك سمعك وان يقودك بصرك. وان يقودك عقلك. الى كل سعادة مزعومة بين قوسين لكن لا يقودك هذه الجوارح وفي مقدمتها القلب والبصر الى تحقيق التوحيد. والله المستعان - 00:17:58

لذلك ايتها الاحبة الكرام في من مضى ايات وعبر لناس فقدوا ابصارهم لكنهم اصابوا عالي الجنات منهم الصحابي الجليل ابن ام مكتوم ما هو الشيء الذي رأاه الله سبحانه في قلب ابن ام مكتوم حتى انزل قرآنها يعاتب النبي صلى عليه الله من اجله - 00:18:25
هذا الابصار الحقيقي ابن ام مكتوم ما فقد بصره فانزل الله سبحانه سورة قال عبس وتولى ان جاءه الاعمى لكن هذا الاعمى يبحث عن الزكاة يريد ان يتذكر هذا الابصار الحقيقي - 00:19:21

ان يرى الله في قلبك انك تبحث عن مرضاته. وانك تريدين النجاة. تريدين ان تطهر سمعك. ان تطهر البصر حتى لو كنت تفقد هذا البصر لذلك احبتي في الله - 00:19:43

مصيبة والله ان تكفر بنا جوارحنا يوم القيمة جاء في حديث ابي سعيد في الصحيحين ان الله سبحانه وتعالى حينما يحاسب عبده ويأتي بالشهود والشهود كثري يوم القيمة والعبد كنود - 00:20:02

يجادل فيقول اليوم لا ارضي علي شاهدا الا من نفسي فيقول الله سبحانه اليوم نقيم عليك شاهدا من نفسك. فتقوم الجوارح وتشهد وهذا البصر سيشهد عليك اما بخير واما بشر - 00:20:41

اما بما يسرك واما بما لا يسرك وكذلك السمع وكذلك كل شيء فيك اذا العبد يقول سحقا لكن حينما يشهدن عليه فعنك كنت اناظر

هكذا يقول لذلك يا اخواني الانسان الذي يظن ان هذا البصر يمتعه فيما حرمه الله لا والله - [00:21:07](#)

انك تعذبه وانه سيتبرأ منك والله المستعان لذلك احبتي في الله يحرص الانسان على ان يحفظ هذه الجوارح اولا ويحرص الانسان ان تكون هذه الجوارح قد اجت الوظيفة حقا المعنوية ولو تعطلت الوظيفة الحسية - [00:21:38](#)

ابن ام مكتوم تعطلت وظيفته الحسية لكن انظر كيف يذكره الله سبحانه في القرآن الكريم هذا ما تعطل بصره المعنوي لذلك كم من واحد منا سلم الله له كل جوارحه. لكن لم تسلم له جارحة واحدة - [00:22:04](#)

في تحقيق الشيء الذي من اجله وجد. والله المستعان والكلام في هذا الباب يطول يا اخواني في حال من فقد بصره لكنه ابصر طريق النجاة وابسط بقلبه فما عمي قلبه - [00:22:33](#)

عن تحقيق التوحيد وما عمي قلبه عن تحقيق اتباع سنة النبي صلوات ربنا وسلامه عليه في تحقيق اوامر الله والبعد عن مناهي والله المستعان اما الانسان الذي ظل سمعه وضل بصره - [00:22:56](#)

وظل قلبه فاقبح بهذا السمع واقبح بهذا البصر الذي ماقادك الى طريق النجا والله المستعان لذلك ايها الاحبة الكرام كما قلت لكم وكما يقول بعض الشعراء البصر ليس البصر الحقيقي - [00:23:14](#)

هذا الذي نراه وان البصر الذي هو وسيلة ادراك الشيء المراد وفي هذا الباب كما قلت لكم قصص كثيرة لعلي ما اتكلم عن عنها اعرض عنها لكن اذكر شيء واحد - [00:23:34](#)

من طريف ما يذكر ان رجلا اعمى ولا يرى لكن هذا الرجل كان مدركا كان يعرف كل شيء موجود. كل هذه المحسوسات مع انه فقد الوسيلة حتى ان الذي يأتي الى قريته او مدینته - [00:23:52](#)

غريبها يسأل عن بيت فلان او بيت فلان فان هذا الاعمى يقوده اليه والله المستعان لكن هذا الرجل ما قاده هذا الادراك الى تحقيق العبودية الحقة للله سبحانه وتعالى. فكان يتندر - [00:24:20](#)

اسخر فيقول اعمى يقود بصيرا لا ابا لكم قد ضل من كانت العميان تهديه اقول اناكم من اعمى قاد بصيرا الى الله سبحانه وتعالى والعلماء الفوا وكتبوا في تراجم العميان من العلماء - [00:24:38](#)

ثم ايها الاحبة الكرام انتقلت الايات الى المشهد الثالث الى الصنف الثالث من اصناف البشر الا وهم المنافقون فما هو النفاق وما هي انواعه؟ وما هي صفات المنافقين الذين ذكرهم الله سبحانه وتعالى في هذه الاية - [00:25:04](#)

واعلم ايها الحبيب ان النفاق افة وورم تغلغل في جسد الامة وقد اوصلها في مراحل الى الهاوية في مراحل ليس بعمومها لكن في اجزاء منها اقول يا كرام لذا العاقل - [00:25:31](#)

يقرأ القرآن يرى ان النفاق تكرر ذكره فذكر المنافقون في القرآن فيما يربو على الثلاثمائة موضع ثلاثة مئة اية والسور التي ذكرت المنافقين نافت على السبعة عشر سورة حتى قال الإمام ابن القيم رحمه الله - [00:26:00](#)

في شأن النفاق والمنافقين يكاد القرآن يكون كله عن النفاق سورة البقرة طولت في الكلام عن المنافقين كما سنرى انتبه يا تظن ان الكلام لا يعنيك وياك تظن ان النفاق مرحلة زمنية انتهت لا - [00:26:33](#)

ابدا النفاق مرض والله المستعان لم يظهر في مكة في زمن الضعف فالكافر كافر. ويعلنها لكنه ظهر في المدينة واستمر والله المستعان. فما هو النفاق وما هي انواعه؟ وما هي - [00:26:57](#)

علائم النفاق صفات المنافقين كما ذكرتها سورة البقرة. اقول ايها الاحبة الكرام النفاق باختصار اظهار الخير واحفاء الشر اختلاف السر والعلانية هذا باختصار هذا هو النفاق فكل من كان له حظ من هذا الوصف فيه نفاق - [00:27:24](#)

لذا هذا المعنى هذا المعنى فقيه ابو بكر وحنظلة لما رأوا حالهم يختلف مع انه ليس اختلافا بين سر وعلانية. اختلاف ايمان وكفر. اختلاف طاعة وعصبية. لا اختلاف نقضانهما. قالوا - [00:27:58](#)

كما اذا كنا معك نكون في احسن حالة ثم اذا عدنا الى بيوتنا وعافسنا الزوجات والاهل تغير حاله هل نافق حنظلة فبشرهم النبي صلى الله عليه اقول انظر لم فهم ابو بكر ذلك لأن المعنى استقر في قلوبهم ان الاختلاف ما بين حالة السر وحالة العلانية - [00:28:20](#)

مرض اسمه النفاق هذا هو النفاق. اذا بن جريج عرفه تعريفا لطيفا اعجبني. وسأل الله ان يسلمني واياكم من النفاق كله قال ان يخالف قولك عملك وسرك عنك او عنك سرك. وان يخالف مدخلك - 00:28:46

مخرجك وحضورك وغيبتك. في اشكال قول شيء والعمل شيء حالك في السر شيء وحالك في العلن شيء اخر دخولك شيء ومخرجك شيء اخر. اختلاف ما بين السر والعلانية هذا يا اخواني النفاق عموما. لكن النفاق - 00:29:19

على نوعين وكلاهما مر لكن الاول خطير فهو النفاق الاكبر والذي يسمى عند العلماء العقدي وهو ان تظهر الایمان وتبطئ الكفر. نسأل الله السلامة والعافية تظهر الایمان تظهر الاسلام لكنك في السر كافر بالله. كافر باليوم الآخر. مكذب بالنبي صلى عليه الله - 00:29:50 هذا نفاق عقدي اكبر هذا مخرج من الملة وهذا الذي تتحدث عنه السورة ها هنا نفاق العقدي والثاني ايها الاحبة الكرام النفاق العملي والذي يسمى النفاق الاصغر وهو ان يختلف عمل الظاهر - 00:30:31

عن عمل الباطن دون ها دون اعتقاد دون فساد في الاعتقاد بمعنى ان تختلف صورتك ما بين الغيبة والحضور لكن كمؤمن بالله باركان الایمان ومقيم لاركان الاسلام لكن في اشكال عنده - 00:31:03

اذا حدث ايش قال كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان وكما قلنا لهم بعض الصحابة انهم يدخلون في هذا الباب اذا خلوا بمحارم الله ايش قال في احاديث ثوبان؟ انتهكوها - 00:31:31

قال لاعلمن اقواما من امتی يأتون بحسنات امثال جبال تهامة يجعلهن الله هباء منتشرة. ثوبان رأوا الحديث والحديث عند ابن ماجة باسناد فيه مقال يحسنه الامام الالباني رحمة الله. قال ثوبان صفهم لنا يا رسول الله. الا نكون منهم؟ قال لهم اقواما اذا خلوا بمحارم الله - 00:31:52

انتهكوها. نسأل الله العافية حاله في السر قبيح جدا لذلك اختلف اذا هذا يسمى كفر او يسمى نفاق عملي نسأل الله السلامة والعافية وهذى الامة اليوم اصيبت بمقاتل فيه ولنا معه وقفه مطولة جدا لكنني اولا حتى نمشي مع السورة نتحدث عن هذا النفاق الاول وهو العقدي - 00:32:15

فهو على مراتب فاحذر وانا اقول لكم شيء مخطئ من ظن ان الكلام عن الكفر لا يعنيه ومخطي من ظن ان الكلام عن الشرك لا يتعلق به. ومخطي من ظن ان الكلام عن النفاق لا يعنيه - 00:32:44

لأ المؤمن يخاف من هذه الثلاثة والله يا اخواني ما خاف عبد من هذه الثلاثة الا سلم باذن الله سبحانه وما امنها عبد الا اتي منها او كاد لذلك تأمل قال من - 00:33:03

تصدق يا ابا علاء ان من حطم الاصنام بيديه قال واجبني وبني ان نعبد الاصنام صدق القرآن قال ذلك يخاف على نفسه ان يشرك يخاف ليه؟ لأن القرآن لما تكلم عن الكفار وتكلم عن المنافقين قد يقوم سؤال في قلوبنا طب ما لنا ولهم - 00:33:26

لان المقص اول خطوة للشرك المعصية اول خطوة للشرك المعصية ان تبدأ بالنفاق العملي والقضية تتتطور. نسأل الله السلامة والعافية لذلك ايها الاحبة الكرام نحذر. نحذر من الكفر. نحذر من الشرك. لا يظن الواحد ان الكلام الان عن ان انسان يبطل - 00:33:50

عكس ما يظهر الكلام لا يعنيه انتبه ان هذا المرض وجد في اناس رأوا النبي صلى الله عليه وسلم بل كانوا يصلون خلفه صلى الله عليه وسلم القضية خطيرة. ولا يؤمن الانسان على نفسه. لا يؤمن على نفسه - 00:34:18

لذلك بعض السلف كان يبكي بكاء شديدا وهو سفيان. فيقال ما الذي يبكيك الذنب فامسكت ابنا تراب او تبن. قال ان ذنبي اهون علي من هذه لكنني اخاف ان اسلب الایمان قبل الموت - 00:34:36

ما يدريك ما يدريك يصبح الرجل مؤمنا فيرمي كافرا معصية ثم معصية ثم تسقط في احوالها ثم اسأل الله السلامة والعافية والله في هذا الاسبوع كنت اقرأ في كتاب او كتيب - 00:34:54

وقرأت اسم المؤلف لكن ما دار في بالي انه المؤلف المعروف عندي فاعجبني الكتاب كتاب يتكلم عن مشكلات الحديث النبوى الشبه الذي التي يطلقها العقلانيون على احاديث النبي صلوات ربى - 00:35:19

ويرد ردوداً عجيبة حتى إن الكتاب مقرر على الطلاب في الجامعة الأردنية قرر طلاب الشريعة تعلم اسم المؤلف دار النشر الغربية جداً في الهند فاتصلت على أحد الأساتذة الدكتور أصدقائي فقلت فلان من هذا المؤلف؟ قال لي هذا فلان يا رجل - 00:35:38

هذا المؤلف يا أخي ما ملحد يعلن اللحاد هذا المؤلف ما ملحد نسأل الله السلامة والعافية ومن أحسن من كتب في التوحيد يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك هذا الرجل ألف كتاباً سماه صراع بين الإسلام والوثنية - 00:36:04

قيل عن هذا الكتاب عن المؤلف لقد دفع مهر الجنة في هذا الكتاب حتى يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك حتى إن أمم الحرم تغنى أو مدحه على المنبر في زمانه - 00:36:31

وذكر هذا الكتاب فقال الله ما خطأ اليراع وجاء الحق وانكشف القناع صراع بين إسلام وكفر يقوم به القصيمي الشجاع المؤلف اسمه عبدالله القصيمي ما ملحداً بعد أن كان من أئمة الذين من الأئمة الذين يكتبون في التوحيد - 00:36:54

وفي الدفاع عن السنة كذلك هذه الأمثلة والشواهد موجودة في زماننا هذا معاصر ومات منذ سنوات الله المستعان وكان كما قلت لكم يتصدر بالكفر واللحاد وكان يسمى الإسلام أغلال وله كتاب لا تقترب منه. اسم هذه هي الأغلال - 00:37:20

يرى أن الإسلام أغلى والله المستعان الشاهد من هذا الكلام الذي أقوله يا كرام أن يبقى قلبك متعلقاً بالله سائلاً مولاه أن يثبته على التوحيد حتى يرضي إذا الكلام عن النفاق كلام عن الشرك. الكلام عن هذه الآفاف لا تظن أنها لا تعنيك بل تعنيك - 00:37:49

ما تدري أضمن أنك تدخل الجنة؟ تضمن أنك تموت على التوحيد؟ ما تدري ما تدري إذا جاء في ترجمة الإمام أحمد رحمة الله أن ولده كان يقول كنت يا أبي تقول ليس بعد وانا القنطرة التوحيد لا الله إلا الله. قال كان الشيطان يعرض الي. فيقول فـ - 00:38:17

يا أحمد يعني نجوت فكنت أقول ليس معه ما يرتاح المؤمن حتى تأتي الملائكة وتقول لهذه الروح إلى جنة عرضها السماوات والارض هناك الحمد لله. انتهى التكليف وقد نجوت لذلك أيها الاحبة الكرام كلام عن النفاق الأكبر خطير - 00:38:38

لذلك ما هي الصفات التي ذكرت في هؤلاء المنافقين ومن الناس من يقول أمنا. بالله وبالبيوم الآخر. قال وما هم بمؤمنين. المشهد الثالث. من هؤلاء الناس الذين يزعمون أنهم يؤمنون بالله وبالبيوم الآخر. وعند التحقيق ليسوا بمؤمنين. وانظروا إلى جمال القرآن. ما قال وما هم - 00:39:04

ترى فرق إياك تظن هالباء هاي اي كلام لا وما هم مؤمنين يحتمل واحد بالمليون. انه ما هم بمؤمنين بجزئيات معينة لكن لما ادخل الباء دل على عموم عدم ايمانهم ابداً. ما هم بمؤمنين - 00:39:31

الله المستعان هذه الآفة كما قلت لكم أيها الاحبة الكرام كما يقول العلماء لا تظهر في زمن لم تظهر في زمن المرحلة المكية. لأن الكفار يصدعون بكفرهم. ما يحتاج ان ينافق - 00:39:55

لكن في المدينة ظهرت كما قال الله سبحانه وتعالى هؤلاء المنافقون تميزوا بصفات فاحذر منها قد تقوتك نسأل الله السلامة والعافية إلى ما وصلوا إليه انتبه هنا كانوا يعيشون مع النبي صلى الله عليه وسلم. المخاطبون ابتداء بنعوت النفاق - 00:40:17

هم من كان بعضهم يصل إلى خلف النبي صلى الله عليه وسلم. يعني تخيل أن الواحد منهم النبي صلى الله عليه وسلم يقول سمع الله لمن حمده وهو يقول ربنا و لك الحمد - 00:40:49

ومع ذلك انطوى قلبه على ايش اهل الكفر نسأل الله السلامة وذكرت لكم قصة معتب ابن قشير وغيره من المنافقين نسأل الله السلامة والعافية اذا ايها الاحبة الكرام الصفة الاولى قال في قلوبهم مرض - 00:41:02

فزادهم الله مرضًا أول امر ذكره الله في صفات المنافقين وجود المرض في قلوبهم وهو الوصف نفسه الذي ذكر عند الكافرين فلن نقف عنده مشكلة المنافق في قلبه فقلت لكم في الظاهر ما في الظاهر في بعض الأوقات يظهر صلاح الجوارح - 00:41:20

لأنهم اذا خلوا إلى شياطينهم قالوا أنا معكم. انما نحن مستهزئون. لكن في الظاهر في بعض المشاهد يظهر الصلاح على الجوارح. لكن الكارثة الكبيرة ان القلب انطوى عن الكفر نسأل الله السلامة والعافية - 00:41:52

نسأل الله السلامة والعافية الذي يهمني يا أخي عند هذه الصفة ما ذكره ابن عباس له كلمة في تفسير هذه الآية باسم الله قال المرض الذي ذكرها هنا - 00:42:07

مبلهم الى النساء المرض الذي ذكرها هنا عند المنافقين ميلهم الى النساء اذا ايها الحبيب اياك تظن ان تعلقك بالنساء تعلقا محراها اياك
ان تظنه شهوة عابرة. لا والله يا كرام ان تعلق القلب بالنساء بريء النفاق. اسأل الله السلامة والعاافية - 00:42:28

وبريء الالحاد حتى انك تعجب من كلام الكفار في زماننا اليوم وهذا حقائق لا يتغافل عنها الا انسان مغيب. نسأل الله ان لا يجعلنا كذلك ان الذي يردد بالعالم اليوم - 00:43:03

اغراقه في بحر الشهوات حتى يدخل بوابة الالحاد. نسأل الله السلامة والعاافية فالكل رب والكل عبد والله المستعان ما تسأل نفسك
لماذا الترويج للمثلية في اعلى منابر العالم والله المستعان - 00:43:27

في هيئة الامم ورحم الله من قال خاب اليهود وخابت هيئة الامم لم؟ لانه لا يمكن ان تصل الى بوابة الاعتقاد فتهدم التوحيد وتقيم
بدل بدلا منه الكفر الا اذا جعلته اسيرة شهوته - 00:43:58

متعلقا بفرجه والله المستعان ومن العجيب ايها الاحبة الكرام ان الغرب يقر اليوم وهذا شيء مكتوب منشور وابحاث محكمة ان من
اجريت عليهم دراسة من الملاحظة كلهم عباد شهوات يعبد شهوته - 00:44:22

اذا اليوم ولدي وولدك وابناؤنا يردد بهم بوابة الشهوة فاذا سقط في اوحال الشهوة لا تسل عن عقيدته التي تهافت او سنتهاوى عند
اول معركة والله المستعان لذلك ايها الاحبة الكرام - 00:44:51

تعلق القلوب بالشهوات بوابة النفاق وهذا الكلام ليس من كلامي. كلام روي عن ابن عباس مبلهم الى النساء. لذلك انا تقف معي لحظة
واحدة عند قول النبي صلى عليه الله - 00:45:13

اتقوا النساء فان اول فتننة بني اسرائيل كانت ايش نمر على هذا الحديث مرور الكرام وبعضا يقولون من موضوع الاختلاط
والتبرج والى اخره. يا اخواني لو ان الامر يقف عند الشهوة - 00:45:32

وعند المعصية فالامر هين لانها معصية تدخل العبد داخل تحت المشيئة على عقيدة اهل السنة. لكن الكارثة الكبرى ان هذا بوابة
الالحاد نسأل الله السلامة والعاافية لذلك ايها الاحبة الكرام - 00:45:51

ما تعلق قلب تعلقا شهوانية محراها الا واثر على سلامه عقیدته يقينا. لذلك ايها الحبيب اذا رأيت من نفسك ضعفا
اما الشهوة فلا تملك نفسك امام هذا - 00:46:12

ولا تملك نفسك امام تلك الشاشة التي جعلتها في بيتك ولا تملك نفسك امام تلك الموظفة التي وجهك في وجهها. ولا تملك نفسك امام
ما حرمته الله من شهوات محرمة فلا ان كنت لا تخشى - 00:46:36

على عفتكم فخف على توحيدك خف على عقیدتك. يا مسلم ما تعلق قلب تعلقا محراها بالنساء الا واوصله ذلك نسأل الله السلامة
والعاافية الى سخط الله في الكفر او النفاق والالحاد. والله المستعان. لان حديث بقية وقفه واحدة بعد الاذان. عند قوله فزادهم الله
مراضا. والحمد لله رب العالمين. لله رب - 00:46:52

العالمين والعاقبة للمتقين واصلني واسلم على المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبدالله عليه وعلى الله وصحابته افضل صلاة واتم
تسليمها. وبعد احبتي في الله حديثنا عن المنافقين عافانا الله واياكم من النفاق كله كبيره وصغيره - 00:47:23

وعن الصفة الاولى من صفات المنافقين ولذلك المرض الذي اصاب قلوبهم. نسأل الله السلامة والعاافية ونحن لما تكلمنا عن مرض
القلب فقلنا القول فيه فنقول ايها الاحبة الكرام ربنا لما ذكر هؤلاء المنافقين - 00:47:43

كشف سرهم وبين انهم لا يخدعون الا انفسهم لكن المصيبة انهم لا يشعرون حينما زعموا اماما بالله وبال يوم الاخر. قال وما هم
بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم - 00:48:01

يا كرام قال المفسرون خديعاتهم لانفسهم وعدم شعورهم بها ان المنافق هذا المريض يظن انه يخدع لكن هو في الحقيقة لا يخدع
يخدع اولا لان الله جل في علاه لا يخدع - 00:48:21

مهما تزين العبد ومهما اظهر خلاف ما يبطن فان الله جل في علاه يرى القلب ومن عقد عليه مهما حاولت ان تخفي تلك القبائح التي لا
تسرك او انت قائم عليها لكن ما تريده ان تظهر - 00:48:48

فاحفيتها فانك في الحقيقة ما اخفيتها فانها تظهر فان الله جل في علاه يراه لذلك المنافق عافانا الله واياكم تخدع من ينافق على من على الله جل في علاه وقال المفسرون - [00:49:15](#)

كذلك حتى على النبي صلى الله عليه وسلم. النبي كان يعرفه بالوحي واعطى حذيفة اسمائهم كان صاحب سر رسول الله صلوات ربى وسلامه عليه ويخدعون في الدنيا ويخدعون في الآخرة - [00:49:39](#)

اما خديعه في الدنيا في انهم يظلون انهم يخدعون وهم يخدعون. فانت ولله المثل الاعلى حينما ترى شخصا يريد ان يحتال عليك وانت تعلم انت من يخدعه في الحقيقة تعلم ولكنك ما تظهر فانت في الحقيقة انت من يخدعه - [00:50:01](#)

لكن خداع ايجابي وكذلك خديعهم الكبri على الصراط جاء في حديث ابي سعيد حديث الصراط مظلم كما جاء في صحيح مسلم من حديث امنا عائشة في الظلمة يعطي الله - [00:50:23](#)

من وصل الى مرحلة الصراط نور. نورا ولا يصل المشركون والكافار. من يعلن الشرك والكافر هذا ما يصف هذا يكتب في النار ابتداء اما الصراط لا يصل اليه الا اهل الاسلام ويدخل في جملتهم من اهل النفاق - [00:50:46](#)

وفي الظاهر هو يدعى فيعطيهم الله نورا على قدر ايمانهم واعمالهم فينطفئ نورهم هنا المصيبة ينطفئ النوم لذلك يا ايها الحبيب نفاقك خداعك رياوك لو مت ولم يظهر فانه سيظهر في موقف انت من اشد الناس حاجة لان لا يظهر - [00:51:06](#)

تعطى نورا فين طفي هذا النور فتنادي على من كانوا يصلون معك لكنك كنت كافرا وكانوا مؤمنين. كنت مرأيا وكانوا مخلصين. تقول انظرونا نقطس من نوركم فيخدعونك هناك. قيل ارجعوا وراءكم - [00:51:34](#)

اذا العلماء يقولون هذا ايضا يدخل في جملة ان الله يخدعهم. حينما يلهم المؤمنين ان يقولوا لهم ايش ؟ قيل ارجعوا فالتمسوا ارجعوا وفي الحقيقة حينما يرجعون لا يجدون شيئا. والله - [00:51:52](#)

وضرب بينهم. ايها الاحبة الكرام. قال فزادهم الله مرض. في هذه الدقائق الخمسة اقف وقفه واحدة وهي ان من المصائب التي تصيب العبد وتدل على خسارة كبرى تصيب اهل النفاق بالذات يا كرام - [00:52:10](#)

ان الله جل في علاه لا يعصكم من الذنب والمعصية. والله يا اخواني كان اسلافكم رحمهم الله لا يخافون او لا يحزنون على المعصية قدر حزنهم على ان الله ما - [00:52:30](#)

لذلك هذه الاية تخيفك اقسم بالله اذا كنت تذنب وترخي لك السotor. اقسم بالله ان هذه الاية تتناولك ولو شيئا يسيرا فزادهم الله مرضا في طغيانهم يعمهمون لا يرى شيء - [00:52:47](#)

لذلك خذ هذه الاية فزادهم الله مرضا وخذ تلك الاية في سورة يوسف المشرقة جدا قال كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء. ان العبد المخلص من حق التوحيد وامن بالله حق الایمان. ان الله يعصمه. ايالك تظن انك لست كريما على الله - [00:53:15](#)

تظن انك بخلاصك وتوحيدك واتباعك وتعظيمك للسنة ان الله جل في علاه لا يحبك يصرف عنك سوءا وفحشاء انت ما تراه معاملات كثيرة وربوية كدت ان تقع فيها وما وقعت - [00:53:42](#)

زنا صرف الله عنه ويصرف عنك قد يصرف عنك قبل ان يصل اليك وانت ما تدري ما تشعر بهذه نعم لا يعرفها الا من مع القرآن كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء. لانه مخلص - [00:54:00](#)

لذلك فرق بين ان يزيدك الله ما راضى. اذا وقعت في ذنب ثم استمرأت الذنب واستمررت في الذنب فاتهم ايمانك اتهم ايمانك قل لقلبك تناجي ربك ان من زادهم الله مرض؟ لم لم يعصمني الله؟ بعض السلف بعض الناس - [00:54:18](#)

اذا اذنب ان الله ما عصمه فيخاف ان يكون من زادهم الله مرضا لذلك ايها الاحبة الكرام لا يفرح الواحد بأنه يعصي ويذنب ولا يعاقب بأنه يذنب ويذنب لا والله. احسن الله عزاءك. فان الله جل في علاه زاد المنافقين مرض - [00:54:44](#)

زيادة المرض تركهم في هذا المرض. والله المستعان ذلك تجده دينار اول معاملة بيع ما لا تملك. ثم بعدها ربا صريح. ثم بعدها مئات الالوف. فزادهم الله وهكذا حتى يغرق نسأل الله السلامة والعافية. بخلاف المؤمن والموعظة التي بها اختتم يا ايها الحبيب. ان استقامتك على طريق - [00:55:10](#)

طريق الله من وسائل ثباتك. بان يحفظك الله سبحانه وتعالى لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك. الله يحفظ عبده من الوقوع في الذنب والمعصية. لذلك يقولون بقدر استقامتك بقدر ان يحفظك الله - [00:55:37](#)
بقدر تفريطك بقدر ما تقع في غيك وضلالك للحديث بقية صفات المنافقين ومنها صفة دميمة اسأل الله ان يعافيني واياكم من النفاق كله. وان يجعل باطننا خيرا من ظهيرنا يا رب. امين. اسئلته جل في علاه. وتعالى وتقدم - [00:56:01](#) -
ان يحشرني واياكم في زمرة المخلصين. الموحدين. انه ولي ذلك القادر عليه. والحمد لله رب العالمين. وجزاكم الله خير - [00:56:22](#)